مكانة العلم والعلماء في فكر الائمة من أهل البيت عليهم السلام

المدرس الدكتور
نضال غالي يوسف الشافعي
وزارة التربية - المديرية العامة لتربية النجف

مكانة العلم والعلماء في فكر الائمة من أهل البيت عليهم السلام

The Status of Science and Scholars in the Thought of the Imams from Ahl al-Bayt (Peace be Upon)

المدرس الدكتور
نضال غالي يوسف الشافعي
وزارة التربية ـ المديرية العامة لتربية النجف
Nidal Ghali Yousif Alshafeay
Ministry of education/ Directorate of education in Najaf
Alshafeaynidal@gmail.com

ملخص البحث:

حث النبي صلى الله عليه وآله ، على طلب العلم ، وكرس كل طاقاته وجهوده لأجل تحقيق هذه الغاية ثم جاء من بعده الائمة الاثني عشر من اهل بيته كي يكملوا دور النبي صلى الله عليه وآله ، في الاهتمام بالعلم والحث على طلبة لجميع الناس فكان مكانة العلم والعلماء حاضر في فكر الائمة عليهم السلام وذلك لأهمية العلم الذي يعد النور الذي تضاء به العقول فيؤدي الى تطور الانسان بمختلف المجالات ومن ثم الى رفعة البلد وازدهاره .

الكلمات المفتاحية : النبي محمد صلى الله عليه وآله ، اهل البيت عليهم السلام ، العلم ، العلماء ، مكانة ، تخصص العلوم ، حقوق المعلم ، واجباته ، الامام علي .

Abstract

The Prophet, may God's prayers and peace be upon him, urged to seek knowledge, and devoted all his energies and efforts to achieving this goal, then the twelve imams from his family came after him to complete the role of the Prophet, may God bless him and grant him peace, in caring for knowledge and urging students for all people. Because of the importance of science, which is the light that illuminates the minds and leads to the development of man in various fields, and

Keywords: Prophet Mohammed, Ahl-albayt (peace be upon), Scholars

then to the elevation and prosperity of the country.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانام محمد واله الاطهار.

وبعد ...رفع الاسلام راية العلم عالياً تحت لواء الملهم والمعلم الاول النبي محمد ﷺ الذي حث وشجع جميع الناس على السواء للتعلم ونبذ الجهل عنهم .

وسعى النبي محمد ﷺ بكل طاقاته وما لديه من مجهود لأجل تحقيق هذه الغاية التي استمرت حتى بعد وفاته ﷺ لأن عروج روح النبي ﷺ الطاهرة الى السماء هذا لا يعني توقف عجلة العلم انما سعى الائمة من اهل بيت النبي عليهم السلام لإكمال ما بداه النبي ﷺ من الحث في طلب العلم ونيله . وهنا تكمن اهمية الموضوع الذي ارتأت الباحثة الكتابة فيه (مكانة العلم والعلماء في فكر الائمة من اهل البيت عليهم السلام)، وذلك لأنهم الراسخون في العلم الذين ذكرهم القرآن الكريم حيث اودعهم العلم وجعلهم الباب الذي منه يؤتى لطلب العلم وامرنا الله بطاعتهم .

وان الهدف الذي يكمن وراء اختياري البحث بهذا الموضوع هو لسببين . الاول : وذلك لمعرفة اهتمام الائمة من اهل البيت بالعلم والعلماء على حد سواء ومعرفة تبحرهم في كل العلوم ولاسيما العلوم التي تهم حياة الانسان وتؤدي الى تطور مجتمعه وازدهار بلده نحو الافضل .

اما السبب الاخر هو : وجدت الباحثة قلة الكتب المؤلفة في مكانة العلم والعلماء عند ائمة اهل البيت عليهم السلام في المكتبات الأكاديمية وان رفدها بمثل هكذا دراسة تعد مهمة لاطلاع طلبة العلم عليها من اجل اكمال البحث فيها والاستفادة منها لأجل تطويرها نحو الافضل .

قسمت الباحثة البحث بشكل التالي : اولا / الحث على طلب العلم وتعلمه في القرآن الكريم ثانياً / الحث عل طلب العلم وتعلمه في فكر النبي والائمة من اهل البيت عليهم السلام .

ثالثا/ فضل العالم ومكانته في فكر ائمة اهل البيت عليهم السلام .

واخيراً لا ادعي الكمال انما الكمال لله وحده ولكن ارجو ان ينال رضا قارئه .

اولاً : الحث على طلب العلم وتعلمه في القرآن الكريم

إنَّ جميع الشرائع التي جاءت بها الاديان السماوية قد ذكرت العلم في كتبها المقدسة ، التي جاء بها الانبياء عليهم السلام الى اقوامهم ولكن

بـدرجات متفاوتـة فالكتـاب المقـدس للديانـة المسـيحية (الانجيـل) ، قـد حـوى الكثيـر مـن الحقائق العلمية في مضان اسفاره ولكن الملفت للانتباه ان تلك الحقائق العلمية قد كتبت بلغة غير علمية وتبريرهم ذلك انها كتبت بلغة بسيطة كي يفهمها جميع الناس في مختلف العصور[١].

فلو عقدنا مقارنة بين مكانة العلم في الاسلام ومكانته في الديانة المسيحية لوجدنا ان الكنيسة في العصور الوسطى كانت معادية للعلم تماماً فالكنيسة المسيحية منذ بدايتها قد عزلت نفسها عن الثقافتين الاغريقية والرومانية وكانت في الوقت نفسه الحضارة الرومانية تحتضر عندما أتت عليها غارات القوط على ان الكنيسة الكاثوليكية الشرقية عندما بلغت كامل عنفوانها شنت اضطهادها على الفلاسفة والعلماء الوثنيين وضربت بيد من حديد على الفلسفة الاغريقية ورأت الكنيسة ان الطريق الوحيد لتطهير الروح هو الطريق الى الله والضلال هو البحث عن الحقيقة في غير الكتاب المقدس والتفكير في الامور الدنيوية [٢] .

اما الدين الاسلامي فقد اهتم بالعلم واكد عليه فكانت اول سورة نزل بها الوحي جبرائيل عليه السلام ، على النبي محمد صلى الله عليه وآله وهو يتعبد في غار حراء تشير الى العلم وفضله حيث كانت القراءة هي اول امر الهي صدر من الله تعالى الى الانسان لأن القراءة هي اساس العلم ومفتاحه ، فقال الله تعالى في كتابه العزيز ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۞ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾[٣] .

رُوي في تفسير هذه السورة ان الله هو العالم الذي علم النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآله وطلب منه ان يقرأ ويتعلم حتى يبلغ جميع الناس ان الخالق هو الله الذي خلق الخلائق من العدم الى الوجود

ثم علم الانسان بالقلم وهذه نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على الانسان لأنه لولا ذلك لم يقم ولم يصلح عيش له [٤]. فقد امتن الله على خلقه بما علمهم من كيفية الكتابة بالقلم لما في ذلك من كثرة الانتفاع لخلقه به .

ولم يكتف الله بهذا القدر فحسب انما علم الانسان من العلوم التي لم يسبق له معرفتها بل لا علم له مطلقاً بها وهذه منة من الخالق لعباده حيث منّ عليهم بمعرفة العلوم وذلك بخلق العلوم في قلوبهم او ينصب لهم الادلة التي تساعدهم على الوصول اليها وهذا من اعظم الادلة على ان الله عالم لأن العلم لا يقع الا ممن هو عالم بكل شيء [٥] .

والملفت للانتباه ان الله تعالى قد افرد الانسان بالذكر تشريفاً له وتنبيهاً على ما خصه الله دون سائر المخلوقات [٦] .

ولأهمية القلم فقد نوه الله بذكره مرة اخرى في القرآن الكريم بقوله ﴿**ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾[٧] .

رُوي الشيخ ابو جعفر الطوسي (قدس سره) ان القلم هو آلة مبرية للكتابة وهو اول شيء خلقه الله تعالى وطلب منه ان يكتب فكتب ما هو كائن الى ان تقوم الساعة .

اما (النون) التي اقسم الله تعالى بها فقيل انه الدواة التي يوضع فيها الحبر المستعمل للكتابة وقيل انها لوح من نور كتب الله عليه كل شيء . اما (وما يسطرون) نعني بها وما يكتبون وهنا الله اقسم بالكتابة والسطر الكتابة وهو وضع الحروف بخط مستقيم منظم [٨] . هذا ان دل على شيء انما يدل على ان الدين الاسلامي دين العلم وثورة علمية حقيقية على الجهل الذي كان سائداً في عصر ما قبل الاسلام ذلك العصر الذي انتشرت به الضلالة ، والتخلف ، والخرافات ، والاباطيل .

ثانيا: الحث على طلب العلم في فكر النبي صلى الله عليه وآله والائمة من اهل بيته عليهم السلام

أ. الحث على طلب العلم

أكدت السنة النبوية المباركة على ما نزلت به تعاليم السماء في القرآن الكريم بحق العلم واهميته فقد رُوي ان النبي محمد صلى الله عليه وآله قد حث على طلب العلم والسعي اليه في كثير من الاحاديث المباركة فمن جملة الاحاديث التي ذكرها صلى الله عليه وآله **قال : "طلب العلم فريضة على كل مسلم الا أن الله يحب بغاة العلم"** [٩]. ففي هذا الحديث اكد النبي صلى الله عليه وآله على اهمية العلم فجعل طلبه فريضة واجبة ضمن الاحكام الواجبة لكل مسلم [١٠]. لما ينعكس من مردود ايجابياً عليهم في الدنيا والاخرة .

وقال ايضاً:" **العلم حياة الإسلام وعماد الدين ومن علم علما أتم الله له أجره ومن تعلم فعمل علمه الله ما لم يعلم** " [١١] .

ومما يجب الاشارة اليه ان النبي صلى الله عليه وآله جعل العلم حياة الاسلام فمن غير العلم لا يمكن للإسلام ان يستمر في الوجود ، فبدونه لا يمكن الاسلام ان يكون طاقة متجدده تعمل على جذب الجميع اليها وفق الاتجاه الصحيح. وليس هذا فحسب انما جعل الدين الاسلامي هنالك مكافآت لطلبة العلم وهي ان الانسان الذي يسعى اليه يكون مأجوراً عند الله على ذلك العلم وزيادة على ذلك ان الله سوف يفتح له ابواب العلم المكنونة عنده .

ولم يكتف النبي صلى الله عليه وآله بذكر الاحاديث التي تخص العلم فقط انما عمل على التطبيق العملي وذلك من خلال سعيه الى تأسيس القاعدة الاولى والمهمة لطلب العلم الا وهي (المدرسة) وهذا ما حدث بالفعل عندما اراد ان يمحو الجهل عن المسلمين في مجتمع المدينة المنورة فكانت خطوته الاولى لهذا الامر بدأت في السنة الثانية للهجرة وبالتحديد بعد حدوث معركة بدر الكبرى التي حدثت في العام نفسه فقد رُوي ان النبي محمد صلى الله عليه وآله قد طلب من اسرى معركة بدر الاولى

التي حدثت في السنة الثانية للهجرة الذين ليس لديهم المال لفداء انفسهم ان يعلموا اولاد الانصار الكتابة وبصدد ذلك فقد اورد ابن سعد (ت٢٣٠هـ)، رواية تقول :" **أسر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم بدر سبعين أسيرا، وكان يفادي بهم على قدر أموالهم، وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون، فمن لم يكن له فداء دفع إليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فعلمهم، فإذا حذقوا فهو فداؤه**" [١٢]. **وكان من جملة غلمان المدينة الذين تعلموا الكتابة على يد الاسرى زيد بن ثابت** [١٣]. فقرأ القرآن كله امام النبي ﷺ واقر له بذلك [١٤] يبدو من خلال الرواية ان غاية النبي ﷺ من ذلك ان يصنع جيل جديد من المسلمين متعلم له القدرة على حمل رسالة الاسلام .

لم يتوقف المسلمون في طلب العلم حتى بعد وفاة النبي محمد ﷺ (ت١١هـ) حيث جاء الائمة من اهل بيته عليهم السلام ليكملوا ما بداه النبي محمد ﷺ ابتداءاً من الامام علي عليه السلام(ت٤٠هـ) الذي حث على طلب العلم والاهتمام به واخص بالذكر حث الامام علي عليه السلام الى الصحابة لطلب العلم ولاسيما الصحابي كميل بن زياد النخعي (ت ٨٢هـ)[١٥]، قائلاً له :" يا كميل العلم خير من المال ، العلم يحرسك وانت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق يا كميل ، محبة العلم دين يدان ربه ، تكملة الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد موته والعلم حاكم والمال محكوم عليه " [١٦]

ونفهم من مضمون حديث الامام علي عليه السلام مع الصحابي كميل بن زياد انه يحث على طلب العلم ويدعو الى تفضيله حتى جعله افضل من المال الذي يحبه الانسان ويسعى الى زيادته وذلك لأن العلم يحصن الانسان من آفة الجهل التي تؤدي به الى الوقوع بالخطأ والزلات بسبب جهله . كما ويجعل الانسان يسمو الى الرقي والرفعة في حياته بسبب اختراعه لعلمٍ ما او طور ذلك العلم الذي فيه نفع للبشرية جمعاء كما ويجعل العالم يتحدث الناس بمنجزاته وابتكاراته حتى بعد موته .

بينما المال فيكون خلافاً لذلك هو الذي يحرسه الانسان من خلال تنميته وزيادته وفضلاً عن هذا يسعى الى الحفاظ عليه من التلف والضياع والسرقة فيكون دؤوب السهر عليه وبذلك تتحول النفس الانسانية التي كرمها الله بالعقل الى نفس حيوانيه همها اشباع رغباتها فقط .

ومن بعد الامام علي عليه السلام جاء ولده الامام الحسن عليه السلام (ت٥٠هـ)، والذي اكد ايضاً على اهمية العلم لكل انسان فمن جملة ما اوصى به قبل موته هي وصيته التي اوصى بها بنيه وبني اخيه قائلاً لهم :" **إنكم صغار قوم ويوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلموا العلم، فمن**

يستطع منكم أن يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته " (١٧).

ويتضح من هذه الرواية ان الامام عليه السلام كان يشجع على الكتابة وتأليف الكتب لأن الكتاب هو من يحافظ على استمرار تعلم الانسان وتطور الامم على مر العصور .

وليس هذا فحسب انما شجع الامام عليه السلام على طلب العلم للجميع عندما قال :" **طالب العلم يشيعه سبعون ألف ملك من مفرق السماء، يقولون: صلى على محمد وآل محمد**" (١٨) .

وجاء من بعده اخيه الامام الحسين عليه السلام (ت٦١هـ)، الذي اهتم في العلم وحث عليه في احاديث عده فقد روية انه قال :" **دراسة العلم لقاح المعرفة، وطول التجارب زيادة في العقل** " (١٩).

ومن الملفت للانتباه ان الامام الحسين عليه السلام قد اكد على اهمية العلم والدراسة التي جعلها بمثابة الحصانة والقوة الى المعرفة التي تؤدي بدورها الى اختراع واكتشاف العلوم الاخرى وزيادة على هذا ان كثرة التجارب في العلم هي بحد ذاتها مفيدة لأنها تؤدي الى التفكير واتساع العقل الذي يؤدي الى تطور الدول وتقدمها نحو الازدهار .

اما ولده الامام علي بن الحسين السجاد عليه السلام (ت٩٥هـ)، فقد اهتم بذكر الجهل ومردوده السلبي على الانسان وذلك عندما قال :" **إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى [نبي الله] دانيال أن أمقت عبيدي إليَ الجاهل المستخف بحق أهل العلم، التارك للاقتداء بهم، وأن أحب عبيدي إلي التقي الطالب للثواب الجزيل، اللازم للعلماء**" (٢٠).

وقال ايضاً :" حق رعيتك بالعلم فإن الجاهل رعية العلم" (٢١). ويبدو من الروايتين ان الامام زين العابدين عليه السلام كان يؤكد على مضار الجهل ومردوده السلبي على الانسان والمجتمع عامة .

ثم جاء من بعده ولده الامام محمد الباقر عليه السلام الذي بالرغم انه عاش بعصرٍ كان مملوءٍ بالفتن والاضطرابات التي فقدت الامة الاسلامية جميع مقوماتها ولاسيما تطورها في ميادين العلم والانتاج فقرر الامام رفع منار العلم عالياً بقيادته من خلال الابتعاد عن كل حراك سياسي واتجه صوب العلم والمعرفة فكان بيته كالمدرسة المكتظة بطلاب العلم فقد رُوي المحدث عبد الله بن عطاء المكي (ت ١١٤هـ)، قائلاً :" ما رأيت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه " (٢٢) .

اما المستشرق روايت م . رونلدس الذي قرأ عن الامام محمد الباقر عليه السلام الشيء الكثير واكن له كل الاعجاب والتقدير فقال فيه :" **وعاش مكرماً متفرغاً للعلم في عزلته بالمدينة وكان الناس يأتونه يسألونه عن الامامة** " (٢٣) فكان يمجد

العلم ويدعو له ويحث طلبته على نيله فقد رُوي أنه يكثر القول عليهم :" **تعلموا العلم فأن تعلمه جنة ، وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه صدقه وبذله لأهله قُربة والعلم منار الجنة وانس الوحشة وصاحب في الغربة ورفيق في الخلوة ودليل على السراء وعون على الضراء وسلاح على الاعداء** "[٢٤] .

وهنا اقول : لا اعرف كلمة مجدت العلم وقيمت اهله واحاطت بثمراته وفوائده كهذه الكلمة الذهبية التي من حقها ان تخط وترسم في معاهد العلم وجامعات العالم اجمع !

اما ولده الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الذي كانت داره في المدينة المنورة محط الرحال لتلاقي طلاب العلم ومجلسه ينعقد فيه المحاضرات والمناظرات بين مختلف العلماء .

فمن وصاياه عليه السلام الى الصحابي ابي حمزه الثمالي[٢٥] ، قائلاً له : " **اغد عالما او متعلما او احب اهل العلم ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم** " [٢٦] .

يتبين من كلام الامام الصادق عليه السلام مع ابي حمزه الثمالي (الذي تتلمذ على يد الامام علي بن الحسين والامام الباقر والامام الصادق عليهم السلام) ان يتعلم ويصر على طلب العلم حتى يكون عالما ذا درجة رفيعة بين الناس وطلب منه عليه السلام ان يحب اهل العلم ويجالسهم وحذره من الرابعة اي لا يبغض اهل العلم لان بغضهم سيؤدي بالنفس الانسانية الى الرذائل والقبائح التي تؤدي الى العقاب الآخروي بسبب ذلك البغض.

وعن فضل العلم وفائدته للناس اجمع تحدث الامام جعفر الصادق عليه السلام قائلاً : " لو علم الناس ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج [٢٧]، وخوض اللجج [٢٨] " [٢٩].

أكد الامام الصادق عليه السلام من خلال حديثه ان العلم يحتاج الى بذل اقصى غاية المجهود المادي والمعنوي لدى الانسان حيث وصفه بسفك المهج وهي كناية عن التعب والمشقة وخوض الصعاب وكل العقبات من اجل تحصيله .

واكد الامام الصادق عليه السلام على طلب العلم لكل الفئات العمرية ولاسيما كبار السن حيث قال عنهم : " **ان الله تبارك وتعالى يبغض الشيخ الجاهل**" [٣٠] .

فمن الملحظ من حديث الامام جعفر الصادق عليه السلام انه حث على طلب العلم لكبار السن الذي نعته في حديثه بـ (الشيخ الجاهل) ، وذلك لكون الجهل منه اقبح لمضي زمان طويل كانت له فرصة يمكنه تحصيل العلم بها ولم يتعلم .

وان الامام الصادق عليه السلام لم يحث على طلب العلم فحسب انما وجه بتنظيم وقت المذاكرة لتعلم الانسان العلم وذلك من خلال ذكره لنصائح لقمان الحكيم لأبنه قائلاً: " **بني اجعل في ايامك ولياليك وساعاتك نصيبا لك في طلب العلم فأنك**

لن تجد له تضييعاً مثل تركه ، فأن تركه يوجب فوات ما قد حصل وذهابه ونسيانه " (٣١) .

ونلحظ في هذه الرواية ان غاية الامام الصادق عليه السلام من ذكر نصائح لقمان الحكيم لأبنه . هو ان يتعلم منها حملة العلم الذين يسعون الى نيله فعليهم الحث على المداومة في طلب العلم من خلال اهتمامهم بتنظيم وقتهم بجعل اوقات محددة الى المذاكرة سواءٍ كان في الليل او في النهار مع الاستمرار في مذاكرة الدرس وعدم تركه لان في تركه له مردود سلبي عليهم حيث يؤدي الى نسيان ما تعلموه وبتالي لا تصح الفائدة منه .

ب . الحث على تحصيل علوم الائمة عليهم السلام

السؤال الذي يتبادر للأذهان من هم اولو العلم الذي امرنا الله ان نتعلم منهم ؟ الجواب في كتاب الله تعالى عندما **قال : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾**(٣٢).

جاء في كتب التفاسير ان تأويل هذه الآية قد رواه الامام محمد الباقر عليه السلام **قائلاً :" ان أولي العلم هم الانبياء والاوصياء**" (٣٣)، وهذا نص قرآني صريح يؤكد ان الائمة عليهم السلام هم اولي العلم الذين يجب ان نورد من مناهلهم العذبة العلم ، وهذا ما اكد عليه النبي محمد صلى الله عليه وآله عندما **قال :" أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأتها من بابها** " (٣٤).

وبهذا الصدد قال الامام علي عليه السلام في احدى خطبه أيها الناس: " **والعلم مخزون عند اهله وقد أمرتم بطلبه منهم**" (٣٥).

واكد هذا الحديث **الامام الصادق عليه السلام حينما قال :" ابى الله ان يجري الاشياء بالأسباب فجعل لكل شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح مفتاح وجعل لكل مفتاح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا من عرفه عرف الله ومن انكره انكر الله ذلك رسول الله ونحن**" (٣٦).

ومن الجدير ذكره ان الامام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام (ت٢٠٣هـ)، طلب من اصحابه ان يتعلموا علوم اهل البيت عليهم السلام ويعلموها للناس فقد رُوي عن احد اصحاب الامام الرضا **عبد السلام بن صالح الهروي قائلاً : " سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : رحم الله عبدا احيا امرنا فقلت له : كيف يحي امركم ؟ فقال : يتعلم علومنا ويعلمها الناس فأن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا** " (٣٧) .

ان الامام محمد الباقر عليه السلام عرف عنه انه كان من اكابر العلماء (٣٨) ، الذي تأوي الى داره في المدينة المنورة طلبة العلم لينهوا من مورده العذب فمن الذين وفدوا اليه العالم الكوفي جابر بن يزيد الجعفي رُوي انه دخل على الامام الباقر عليه السلام وكان شاباً يافعاً **فقال له من انت ؟ قلت من اهل الكوفة ، قال: ممن ؟ قلت: من**

جعفي ، قال: ما اقدمك الى ها هنا ؟ قلت: طلب العلم ، قال ممن ؟ قلت: منك " (٣٩) .

ويدل هذا ان الله تعالى قد رسم للناس طريق العلم والمعرفة وجعل مصباح ذلك الطريق هو نور النبي محمد واهل بيته (صلوات الله عليهم اجمعين) ، وذلك لأن النبي محمد ﷺ قد فقد والاسلام في مراحله الاولى التي كان فيها لايزال طرياً والمسلمون بحاجة الى من يوضح لهم حقائق امور الدين والتربية الاسلامية فكان لابد ان ينهلوا العلم من النبي محمد ﷺ واهل بيته من بعده .

وليس هذا فحسب انما طلب آل البيت عليهم السلام من طلبة العلم ان لا يترددوا بالسؤال لأجل العلم والمعرفة فقد رُوي ان **الامام علي عليه السلام قال:" انى ابن عم نبيكم وأَولاكم بالله ورسوله فاسألوني ثم اسألوني فكأنكم بالعلم قد نفذ**" (٤٠)، وفي حديث آخر **قال الامام علي عليه السلام:" سلوني قبل أن تفقدوني ولن تسألوا بعدي مثلي**" (٤١).

وفي المعنى نفسه ردد كلمة (سلوني) وذلك في احدى خطبه التي القاها امام جمع من اهل الكوفة **قائلاً :" سلوني قبل ان تفقدوني فإن بين الجوانح علماً جماً هاها هاهاه ألا لا اجد من يحمله ألا وإنَّ عليكم من الله الحجة البالغة** " (٤٢) .

من الملفت للانتباه ان الامام علي عليه السلام قد ردد كلمة سلوني في اغلب خطبه وحديثه مع الناس حتى في وقت احتضاره الشريف اي الساعات الاخيرة من حياته وهو يلهج بكلمة سلوني ، لأنه عليه السلام كان على بصيرةٍ بأهمية العلم للأمم جمعاء ولما للعلم من فائدة للناس هذا من جانب ولأن النبي ﷺ قد علمه الكثير من العلوم المهمة التي اراد الامام علي عليه السلام ان يتعلمها جميع طالبي العلم من جانب آخر .

ولكن الملحظ في هذه الرواية ان الامام علي عليه السلام بالرغم من انه كان يحث على طلب العلم إلا انه صرح بتثاقل طلبة العلم عن نيله منه عندما قال " ألا لا اجد من يحمله "وهذا ويعني ان الامام عليه السلام لم يجد طالب علمٍ كفوء مؤهلٍ يتصف بالهمة والمثابرة وعدم التثاقل لنيله منه .

وقال الامام الصادق (عليه السلام) : " سلوني قبل أن تفقدوني فأنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي " (٤٣) .

وها قد جاء الامام الصادق (عليه السلام) كي يؤكد على أهمية السؤال في طلب العلم وخاصة السؤال الموجه للعلماء المتخصصين في العلم من اجل معرفة الطالب ما ألتبس عليه من المواضيع المهمة .

والشيء الملفت للانتباه ان النبي ﷺ والائمة عليهم السلام حثوا ليس على طلب العلم فحسب انما حثوا واكدوا على تخصص طالب العلم في العلوم المختلفة التي تشمل كافة جوانب الحياة .

ج . التخصص في العلوم

حث الاسلام على تعلم وتعليم العلوم المختلفة وليس هذا فحسب انما حث الائمة من اهل البيت عليهم السلام الى التخصص والبراعة فيها لما لها من اهمية للإنسان الذي يغور في اعماقها فأنه يصل الى جوهرها المكنون فيها فتعم الفائدة والخير لجميع الامم .

فقد جاء في كتاب الله العزيز قوله **﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ﴾**(٤٤) .

وهذا ما أكده النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد رُوي عن الامام علي موسى الرضا عليه السلام حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم **قال فيه : " دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل فقال : ما هذا ؟ فقيل علامة فقال : وما العلامة ؟ فقالوا له : أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها ، وأيام الجاهلية والاشعار العربية قال : فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ذاك علمٌ لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " انما العلم ثلاثة : آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنة قائمة وما خلاهن فهو فضلٌ "** (٤٥) .

ويبدو من مضمون حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه اراد ان يوجههم الى تعلم العلوم النافعة وذلك لإصلاح النفس الانسانية اولاً ، ولإصلاح المجتمع ثانياً التي يمكن من خلالها ان يسمو الانسان الى الغاية التي من اجلها خلقه الله تعالى وهي اعمار الارض والعيش بسلام عليها .

وقد رُوي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اختص بالإمام علي عليه السلام وعلمه العلوم كلها فقد جاء في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً:" **﴿أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه﴾** (٤٦)، وهذا ويدلل ان الامام علي هو وارث علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، الذي علمه في كل باب الف باب من العلم .

فمن العلوم التي اهتم بها الامام علي عليه السلام ويعد اول من اختص بها وصرح عنها هي علم الذرة عندما قال :" **اذا فلقت أي ذرة تجد في قلبها شمساً** " وقد ذكر ذلك أحد المستشرقين في كتابه (القصة الحقيقية للهندسة الذرية) **قائلاً :" ان احدى النقاط المضيئة للعالم الاسلامي حيث نجد ما سطره قلم علي ابي الحسن زوج ابنة محمد الذي يدل على ان بصيرته الصافية قد استطاعت ان تلمح حقيقة النظام الشمسي الحديث في الذرة** " (٤٧) .

اما الامام جعفر الصادق عليه السلام فعلى الرغم انه كان يدرس في مدرسته مختلف العلوم المهمة للإنسان الا انه اعطى اهتمام خاص بصنعة الكيمياء أي علم الكيمياء وكان من بين تلامذته المبدعين هو أبو موسى جابر بن حيان الصوفي (٤٨) ، فقد ذكر المؤرخ ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، قد ألف جابر كتاباً يشتمل على ألف ورقة

تتضمن رسائل جعفر الصادق اليه وهي خمسمائة رسالة [٤٩] .

وبفضل علم الامام الصادق عليه السلام استطاع جابر من تطبيق وتحقيق الكثير من النظريات العلمية اهمها تحضير (حامض الكبريتيك) بالتقطير وسماه (زيت الزاج) وحضر حامض النتريك وماء الذهب ، وهو اول من لاحظ ترسب كلوريد الفضة وفضلاً عن هذا الف جابر الكثير من الكتب الطبية التي استفاد منها الطب الحديث بالوقت الحالي[٥٠]، وكل ذلك يعود الفضل فيه الى علوم الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .

ثالثاً : فضل العالم ومكانته في فكر ائمة أهل البيت عليهم السلام

أ . فضل العالم

العالم هو الانسان الذي علمه الله علماً من العلوم [٥١]، المهمة في تطور المجتمع وتقدمه .

وقد حظي العلماء باهتمام النبي محمد عليه السلام والائمة عليهم السلام من بعده حيث ورد الكثير من الاحاديث في فضلهم فمن جملة ما ذكره النبي عليه السلام قائلاً :" **فضل العالم على العابد سبعين درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض** " [٥٢] .

يبدو من حديث النبي عليه السلام ان العالم قد فضله الله على العابد له وذلك لما خصه الله بمعرفته للعلوم المهمة للإنسان .

وقال الامام علي عليه السلام بهذا الصدد لصاحبه كميل بن زياد : " **مات حزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة** " [٥٣] .

وهنا يوضح الامام علي ان العالم يموت منه الجسد ولكن يبقى ذكره خالد لا يموت تذكره الناس ولا سيما كتبه ومؤلفاته وما انجز من عمل خدم به العلم والامة جميعاً .

اما حفيده الامام علي بن الحسين السجاد عليه السلام فقد كان **إذا جاءه طالب علم قال : " مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم يقول: إن طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجليه على رطب ولا يابس من الارض إلا سبحت له إلى الارضين السابعة** " [٥٤] . حيث كان الامام علي بن الحسين يعطي اهمية كبيرة لفضل طالب العلم .

واكد على اهمية العالم باقر علم الاولين والاخرين **الامام محمد الباقر عليه السلام قائلاً:" ان معلم الخير يستغفر له دواب الارض وحيتان البحور وكل صغيرة وكبيرة في ارض الله وسمائه** "[٥٥] وهنا الامام عليه السلام يشيد بأهمية المعلم وفضله وما اعد الله له من الاجر .

اما حديث الامام الصادق عليه السلام في فضل العالم:" **ان الذي يُعلم منكم له اجر مثل اجر المتعلم وله الفضل عليه ، فتعلموا العلم من حملة العلم وعلموه اخوانكم كما علمكموهُ العلماء**"

وقال ايضا :" من تعلم العلم وعمل به وعلمَ لله دعي في ملكوت السماوات عظيماً فقيل : تعلم لله واعمل لله وعلَّم لله " (٥٦) . وهنا الامام يبين اهمية المعلم وفضله جراء عمله الذي يؤديه .

ب . صفات العالم :

يتبادر الى الذهن سؤال . ماهي الصفات التي يتحلى بها العالم ويستحق ان يطلق عليه هذا اللقب ؟ وللإجابة على السؤال قال الله تعالى في محكم كتابه **﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾** (٥٧) ، وتفسير ذلك ان العلم الذي يصل اليه الانسان هو الخشية من الله وان الله يصعد اليه الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولكن الله لا يقبل قول الا بعمل فمن احسن العمل قبل الله قوله (٥٨) ". وهو ان يصدق قوله فعله وهذه الصفة تعد الصفة الاولى من صفات العلماء .

اما الصفة الثانية فقد ذكرها الامام علي عليه السلام حينما **قال : " لا يستحين العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله يعلم "** (٥٩) . ويعني بهذه الصفة ان العالم اذا سئل ولم يعرف يقول لا اعلم حتى لا يشكك السامع في جوابه .

والصفة الثالثة التي يجب ان يتحلى بها العلماء ذكرها الامام الحسين عليه السلام **قائلاً : " ومن دلائل العالم انتقاده لحديثه وعلمه بحقائق فنون النظر "** (٦٠) .

وهنا الامام الحسين عليه السلام قد ركز على اهم صفة من صفات العالم وهي ان لا يسلم بما توصل اليه على انه حقيقة ذلك العلم ولا يمكن تغير نتائجه بل يجب ان يكون دائماً كثير الانتقاد الى علمه ويشكك فيه حتى يصل الى افضل النتائج المطلوبة .

والصفة الرابعة قد خلدها لنا الامام زين العابدين السجاد عليه السلام عندما كتبها في رسالة الحقوق والتي هي جملة من وصاياه الثمينة **قائلاً له :" وأما حق رعيتك بالعلم فأن تعلم أن الله قد جعلك لهم قيماً فيما آتاك من العلم و ولاك من خزانة الحكمة فان احسنت فيما ولاك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده الصابر المحتسب الذي اذا رأى ذا حاجة اخرج له من الاموال التي في يده كنت راشداً وكنت لذلك املاً معتقداً والا كنت له خائناً ولخلقه ظالماً ولسلبه وغيره متعرضاً . كان حقاً على الله ان يسلبك العلم وبهائه ويسقط من القلوب محلك "** (٦١) .

وهنا يوضح لنا الامام السجاد عليه السلام صفة اخرى من صفات العالم وهي بذل علمه لجميع الناس على السواء ولا يبخل على كل من يحتاج الى علمه لأن عاقبة ذلك ستكون وخيمة بحق نفسه وبحق الذي يعلمه وبتالي ينعكس على تأخر المجتمع وعدم تطور تلك الامة .

وقال الامام الباقر عليه السلام ايضاً: " لا يكون العبد عالماً حتى لا يكون حاسداً لمن فوقه ولا محقرا لمن دونه " (٦٢) .

ويبين الامام عليه السلام من خلال حديثه صفة خامسة من صفات العالم وهي ان لا يتصف بالحسد والبغض للذي هو يفوقه علماً اي اعلم منه في علم ما ، ولا يكون له نظرة ازدراء او احتقار الى العلماء الاخرين او يستهزء بهم فمن صفات العالم ان يحترم جميع اهل العلم ويجلهم.

وقد ذكر الامام الصادق عليه السلام صفات اخرى للعلماء ذكرها في روايات عديدة والتي منها الصفة السادسة كانت في **قوله:" ان العلماء ورثة الانبياء وذلك ان الانبياء لم يرثو درهماً ولا ديناراً وانماً ورثواً احاديث من احاديثهم فمن اخذ شيئا منها فقد اخذ حظاً وافرا "** (٦٣) .

وهذا يعني ان الامام عليه السلام جعل العلماء من صفاتهم انهم ورثة الانبياء ليس بالمال انما في حفظ احاديثهم وعلمهم والذي يأخذ منهم فقد نال حظا كبيراً .

وفي الصفة السابعة قال الامام الصادق عليه السلام :" **اعلم الناس من جمع علم الناس الى علمه واكثر الناس قيمة اكثرهم علما واقل الناس قيمة اقلهم علماً "** (٦٤) .

ويبدو ان الامام جعفر الصادق عليه السلام كانت غايته من هذه الصفة للعالم ان لا يكتفي بما توصل اليه العالم من العلم بل عليه ان يكون دائم التجدد والاخذ بعلم الاخرين وما توصلوا اليه وضمه الى علمه ويبتعد عن الغرور والانانية حتى تكن له قيمة لما يحمله من علم .

اما الصفة الثامنة فقد وردت عند الامام جعفر الصادق عليه السلام **قائلاً:** "**منهومان لا يشبعان منهوم علم ومنهوم مال**" (٦٥). ويقصد هنا الامام بالنهمة بلوغ الهمة في الشيء اي المولع به فجعل الامام الصادق عليه السلام أحد صفات العلماء هي حُب العلم والولع به والسعي الى طلبه وبذل كل غالٍ ونفيس لأجله .

والصفة التاسعة التي يجب ان يتصف فيها العالم هي ان يكون عادلاً لا يفرق بين طلبة العلم الذين يدرسون عنده وقد تحدث الامام الصادق عليه السلام في هذا المضمار **قائلاً : " ليكن الناس عندك في العلم سواء "** (٦٦) . اي ان يجعل العالم كل من يتعلم عنده سواء اي يبذل لهم العلم في نفس المستوى دون التفرقة بينهم .

والصفة العاشرة والاخيرة التي يجب ان يتصف بها العالم هو الحلم فقد رُوي عن الامام الصادق عليه السلام **قوله : " نعم وزير العلم الحلم "** (٦٧) . ويعني هذا ان العالم يجب ان يزين علمه بالحلم وان يكون حليماً سواء في علمه اوفي تعامله مع من يتعلم عنده وان لا يكون على عجاله من امره فيذهب علمه في ادراج الرياح.

ج . حقوق العالم وواجباته .

- **حقوق العالم**

حظي حملة العلم بأهمية كبيرة جداً عند ائمة آل البيت عليهم السلام فقد ادنوهم منهم وقدموا لهم الدعم والمساعدة واطلعوهم على كل ما يحتاجونه من علومهم المهمة في تطوير ما توصلوا اليه من مراحل العلم وليس هذا فحسب انما كان الائمة من اهل البيت يكنوا لهم كل التعظيم والتبجيل فقد رُوي ان الامام علي بن الحسين السجاد عليه السلام قد جعل في رسالة الحقوق التي كتبها بيده الشريفة نصيباً من تلك الحقوق الى العالم (المعلم)، وطلب من طلبة العلم الالتزام بها وتطبيقها

عندما قال : " واما حق سائسك بالعلم فالتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه ، والاقبال عليه والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم بأن تفرغ له عقلك وتحضر فهمك وتذكى له قلبك وتجلى له بصرك بترك اللذات ، ونقص الشهوات وان تعلم أنَك فيما القى اليك رسوله الى منْ لقيك من اهل الجهل فلتزمك حسن التأدية عنه اليهم ولا تخنه في تأدية رسالته والقيام بها عنه اذا تقّلدتها " (٦٨) .

يبين الامام عليه السلام حقوق المعلم او العالم على من يعلمه ان يوقره ويحترمه ويحسن الاستماع الى مجلسه وان يعين المعلم على فهم الدرس حيث يهيأ لا بل يجند كل جوارحه من اجل فهمه وان يترك كل شيء يجعله يلهو به ولا يهتم بالحصول على العلم .

- **واجبات العالم**

ان افضل واجبات العالم بذل علمه اي يضعه بين يدي المتعلم وهنا الامام جعفر الصادق عليه السلام ذكر حديثاً رُوي فيه عن رسول الله ﷺ في واجبات العالم وطريقة التعلم **قال فيه " جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ما العلم قال الانصات قال ثم مه قال : الاستماع ، قال ثم مه ، قال : الحفظ قال : ثم مه ، قال : العمل به ، قال ثم مه يا رسول الله ، قال نشره** " (٦٩) .

ومن كلام النبي ﷺ مع الرجل الاعرابي يفهم منه ان الرجل الاعرابي كان يسأل النبي ﷺ كيف يحصل العلم وفي نفس الوقت يعطينا النبيﷺ الواجبات الملقاة على عاتق المعلم في كيفية التعامل مع طلبته .

فيطلب منه النبي ﷺ السكوت أولا في مجلس المعلم ثم الاستماع لدرس المعلم اذا بدأ بشرح الدرس وتفصيله ثم أخذ العلم والعمل به ثم نشر ذلك العلم من خلال تعليمه الى طلاب علم اخر وهكذا كي تعم الفائدة من ذلك العلم .

ومن واجبات العالم الاخرى ان يراعي الفروق الفردية التي بين الطلبة فقد رُوي عن اسحاق

بن عمار احد تلامذة الامام جعفر الصادق عليه السلام انه **قال : " قلت لأبي عبد الله (ع) الرجلَ اَتية واكلمه ببعض كلامي فيعرفه كله ، ومنهم من اَتيه فأكلمه بالكلام فيستوفي كلامي كله ثم يرده عليَ كما كلمته ومنهم من آتيه فأكلمه فيقول أعد علي ؟ فقال يا اسحاق وما تدري لم هذا قلت : لا ، قال : الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرفه كله فذاك من عجنت نطفته بعقله ، واما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك على كلامك ، فذاك الذي ركب عقله فيه في بطن امه ، واما الذي تكلمه بالكلام فيقول اعد عليَّ، فذاك الذي ركب عقله فيه بعدما كبر، فهو يقول: لك : اعد عليَّ "** [٧٠] . فبين له الامام جعفر الصادق عليه السلام ان السبب في ذلك هي الفروق الفردية بين الطلاب وهذا يعود بالدرجة الاساس الى خلق الله تعالى لعقل الانسان الذي جعله الله مختلفٍ من شخص لأخر .

فمن خلال مضمون الرواية يتضح ان الامام عليه السلام قد جعل لحامل العلم واجبات والتي منها مراعاة الفروق الفردية بين طلابه والتي يجب ان ينتبه اليها خلال عملية التعلم وان يأخذها على محمل الجد لان ليس كل طلاب العلم على نفس مستوى القدرة والذكاء .

• الخاتمة

بعد ان بينا في مضان البحث في (**مكانة العلم والعلماء في فكر الائمة من اهل البيت** عليهم السلام) اتضحت لنا بعض الامور كصياغة استنتاجية يفهم منها ما يأتي :

- تميز الدين الاسلامي عن الاديان السماوية الاخرى بالحث على العلم وتشجيع طالب العلم على التعلم حيث يضع له محفزات مادية تشجعه على طلب العلم والاستزادة منه.
- ان غاية الاسلام من حث الناس لطلب العلم لتنوير عقولهم بالعلم كي يتكامل الانسان وبتالي يصبح نافعاً لمجتمعه .
- اكمل آل البيت عليهم السلام ما بدأ به النبي صلى الله عليه وآله من الاهتمام بالعلم حيث وضعوا العلم في منهاج حياتهم اليومي فكانوا لا يملون من شخص يسأل كي يتعلم . كما عظموا ووقروا الائمة من اهل البيت عليهم السلام دور العلماء وعدوهم الصفوة المهمة في قيادة المجتمع فعلى جميع الناس ان يوقروا علماء امتهم الذين لهم الفضل في تعليمهم او تعليم ابنائهم .
- اسس الامام الصادق مدرسة اهل البيت الذي حرص على الحفاظ عليها من خلال بث علوم ال البيت فقد وضع الخطوط العريضة الى الطريقة الصحيحة في المذاكرة ومضاعفة جهود الانسان لتلقي العلم .

- كل الائمة عليهم السلام اهتموا بالعلوم واكدوا على التخصص بتلك العلوم ولاسيما العلوم النافعة للإنسان .
- ان اهتمام الائمة عليهم السلام بالعلم لم يأتِ من فراغ انما هم على اطلاع ان للعلم مردود ايجابي سواء مالي حيث الخير والحصول على مال لصاحبه او مردود معنوي حيث الازدهار وتطور المجتمع .
- على العالم نشر العلم في ارجاء المعمورة وبذله لجميع الطلبة على السواء مع مراعاة الفروق الفردية بينهم فمن خلال العمل في مجال التدريس للمدارس الثانوية وجدت ان حديث اسحاق بن عمار مع الامام الصادق عليه السلام يدل على انتباه العالم لطلابه من خلال الفروق الفردية وحتى يتمكن من التفاعل معهم .

• هوامش البحث

١) الياس ، فوزي ، الكتاب المقدس والعلم الحديث ، دار الثقافة (القاهرة . بلا . ت)، ص١٣ .

٢) حسني ، نادية ، العلم ومناهج البحث في الحضارة الاسلامية ، دار النهضة (القاهرة . ١٩٩١)، ص١٣ .

٣) سورة العلق ، الآيات : ٥,٤,٣,٢,١ .

٤) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق: احمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة (بيروت . ٢٠٠٠)، ج١٠، ص٣٦٣. ٣٦٤ .

٥) الطوسي ، ابو جعفر محمد ابن الحسن (٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق: احمد حبيب قصير ، نشر الجامعة الاسلامية (قم المقدسة . بلا . ت)، ج١٠ ، ص٣٦٤ .

٦) المصدر نفسه ، ج١٠ ، ص٣٦٣ .

٧) سورة القلم ، الآية : ١ .

٨) الشيخ الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ج١٠ ، ص٧٠ .

٩) الصفار ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠هـ) ، بصائر الدرجات ، مؤسسة الأعلمي (بيروت . ٢٠١٠) ، ص ٣١ .

١٠) المازندراني ، محمد صالح (ت ١٠٨١هـ) ، شرح اصول الكافي ، تعليق أبو الحسن الشعراني ، (قم . بلا . ت) ، ج ١ ، ص ٣ .

١١) المتقي الهندي ، علي بن حسام الدين (ت)، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، مؤسسة الرسالة (بيروت . ١٩٨٩)،ج١ ، ص٢٣٠ ، رقم ٢٨٦٦١ .

١٢) ابن سعد ، ابو عبد الله محمد بن منيع الزهري البصري (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى ، دار صادر (بيروت . ١٩٦٨)، ج٢ ، ص٢٢ .

١٣) زيد بن ثابت : ابن الضحاك بن زيد كان احد كتاب الوحي تعلم من النبي الفرائض وعمل قاضياً ومفتياً في المدينة المنورة في عهد عمر وعثمان وتولى توزيع الغنائم يوم اليرموك مات سنة ٤٥هـ . للمزيد ينظر:= === ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢، ص٣٥٨ . ٣٦٠؛ الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان قايماز (٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط٩(بيروت . ١٩٩٣)،ج٢، ص٤٢٧ . ٤٢٨ .

١٤) الذهبي ، المصدر نفسه .

١٥) كميل بن زياد : ابن نهيك بن هشيم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن النخع من مذحج روى عن عثمان والامام علي عليه السلام وشهد معه صفين كان شريفا مطاعا في قومه فلما قدم الحجاج بن يوسف الثقفي الى الكوفة امر بقتله سنة ٨٢هـ . للمزيد ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص ١٧٩؛ ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي الشافعي(ت٨٥٢هـ)، الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل(بيروت . ١٩٩١)، ج٥، ص٦٣٥ .

١٦) الشيخ المفيد ، عبد الله محمد بن النعمان العكبري (ت ٤١٣ هـ) ، الارشاد ، المطبعة الحيدرية ، ط ٢ (النجف الاشرف . ١٩٧٢) ، ص ١٣٤ .

١٧) المجلسي ، محمد باقر، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، مؤسسة الوفاء ، ط٢(بيروت . ١٩٨٣)، ج٢، ص١٥٢ .

١٨) المرجع نفسه ، ج١، ص١٧٣ .

١٩) المرجع نفسه ، ج٧٥، ص١٢٨ .

٢٠) الشيخ المفيد ، الارشاد ، ص٢٩٥ .

٢١) الكليني ، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ)، اصول الكافي ، دار المرتضى (بيروت . ٢٠٠٥)،ج١ ، ص٢٨

٢٢) الامام زين العابدين ، علي بن الحسين بن ابي طالب (ت ٩٥هـ)، الصحيفة السجادية (رسالة الحقوق)، دار الميزان(قم المقدسة . بلا . ت)، ص٢٨٢ .

٢٣) القرشي ، باقر شريف ، حياة الامام الباقر ، دار البلاغة (بيروت . ١٩٩٣)، ج١ ، ص١٣٧ . ١٣٨ .

٢٤) ابن حمدون ، ابو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت ٥٦٢هـ) ، التذكرة الحمدونية ، تحقيق : احسان عباس وبكر عباس ، دار صادر (بيروت . ١٩٩٦) ، ج ١، ص ٣٩٤ .

٢٥) ابو حمزه الثمالي : ثابت بن ابي صفيه قيل اسمه دينار او سعيد الازدي الكوفي مولى المهلب بن ابي صفرة توفى سنة ١٤٨هـ في خلافة ابو جعفر المنصور . ينظر : المزي ، ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ) تهذيب كمال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة (بيروت . ١٩٨٠) ، ج ٤ ، ص ٣٥٧ .

٢٦) الكليني ، اصول الكافي ،ج ١، ص ٢٧

٢٧) المهج : وهو دم القلب ولا بقاء للنفس بعدما تراق مهجتها وقيل انها الروح والنفس . للمزيد ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، تحقيق : اليازجي وجماعة من اللغويين ، دار صادر(بيروت . بلا . ت) مادة مهج

٢٨) اللجج : الجمع للجج هو خوض الماء الكثير ونقول لحجت السفينة اي خاضت اللجة في الماء. للمزيد ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة لجج .

٢٩) المجلسي ، بحار الانوار ، ج١ ، ص١٧٧ .

٣٠) المرجع نفسه ، ج٧٢، ص ٣١٢ .

٣١) المرجع نفسه ، ج١، ص ١٦٩ .

٣٢) سورة آل عمران ، الآية : ١٨ .

٣٣) العياشي ، ابو النضر محمد بن مسعود السلمي السمرقندي (ت ٣٢٠هـ)، تفسير العياشي ، تحقيق: هاشم رسولي المحلاتي ، نشر المؤسسة العلمية (طهران . بلا . ت)، ج١ ، ص١٧٧ ؛ شبر ، عبد الله ، تفسير القرآن الكريم ، مراجعة : حامد حقي ، دار احياء التراث العربي ، ط ٢ (بيروت . بلا . ت) ، ص ٨٧ .

٣٤) الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي (ت ٣٦٠هـ) ، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد ، نشر مكتبة العلوم والحكم ، ط ٢(الموصل . ١٩٨٣) ، ج١١، ص٦٥ .

٣٥) ابن شعبة الحراني ، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسن (من اعلام القرن ٤هـ) ، تحف العقول عن آل الرسول ، مؤسسة الأعلمي ، ط ٦(بيروت . ١٩٩٦) ، ص ١٣٩ .

٣٦) الصفار، بصائر الدرجات ، ص ٣٥ .

٣٧) الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن بابوية (ت ٣٨١هـ) ، عيون اخبار الرضا ، تعليق : حسن الأعلمي ، مؤسسة الاعلمي (بيروت . ١٩٨٤)، ج ٢، ص ٣٠٦.

٣٨) الشيخ المفيد ، الارشاد ، ج١ ، ص١٩٥ .

٣٩) الطوسي، ابو جعفر، اختيار معرفة الرجال المعروف بـ(رجال الكشي)، تحقيق: جواد القيومي ، مؤسسة النشر الاسلامي(قم المقدسة . ٢٠٠٦)، ص١٧٠ .

٤٠) الشيخ المفيد ، المصدر نفسه ، ص ١٣٥ .

٤١) الحاكم النيسابوري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ) المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت . ١٩٩٠) ، ج ٢ ، ص ٣٨٣ ، رقم ٣٣٤٢.

٤٢) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٣ ، ص٢٢٥ .

٤٣) المرجع نفسه ، ج ٤٧ ، ص ٣٢ .

٤٤) سورة التوبة ، الآية : ١٢٢ .

٤٥) الكليني ، اصول الكافي ، ج١ ، ص٢٥ .

٤٦) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١١ ، ص٦٥ .
٤٧) عبد الاله الصباحين ، علي بن ابي طالب ارجح من علماء اليوم ، ٢٠١٠ . مقال متاح على الموقع الالكتروني مدونة إيلاف elaphplogs.com .
٤٨) جابر بن حيان : بن عبد الله الكوفي المعروف بالصوفي اكثر مقامه في الكوفة وقد اهتم بعلم الذهب وانتعت اليه الرئاسة والف الكثير من الكتب بمختلف العلوم التي علمها له الامام الصادق . للمزيد ينظر: ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن اسحاق (ت ٤٣٨هـ)، الفهرست ، دار المعرفة (بيروت . ١٩٧٨)، ج١ ، ص٤٩٩ .
٤٩) ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر(ت ٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق: احسان عباس ، دار صادر(بيروت . ١٩٠٠)، ج١، ص٣٢٧ .
٥٠) ال علي ، نور الدين ، الامام الصادق كما عرفه علماء الغرب ، مراجعة : وديع فلسطين ، الفكر الاسلامي(بيروت . ٢٠١٢)، ص٥٦ .
٥١) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة علم .
٥٢) البوصيري ، أحمد بن ابي بكر بن اسماعيل (ت ٨٤٠ هـ) ، اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، (بلا . م . بلا . ت) ، ج ١ ، ص ٤٩ .
٥٣) الشيخ المفيد ، الارشاد ، ص ١٣٤ .
٥٤) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٦ ، ص٦٢ .
٥٥) الصدوق ، ثواب الاعمال وعقاب الاعمال ، تحقيق : حسين الأعلمي ، دار طليعة النور، ط ٥(قم . بلا . ت)، ص ١٦٠ .
٥٦) الكليني ، اصول الكافي ، ج ١، ص ٢٧ . ٢٨ .
٥٧) سورة فاطر ، الآية ٢٨ .
٥٨) ابو نعيم الاصبهاني ، احمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ) ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، دار الكتاب العربي ، ط ٤ (بيروت . ١٩٨٤) ، ج ١٠ ، ص ٢٥٩ .
٥٩) الشيخ المفيد ، الارشاد ، ص١٧٢ .
٦٠) ابن شعبة الحراني ، تحف العقول عن آل الرسول ، ص١٧٦ .
٦١) زين العابدين ، الصحيفة السجادية (رسالة الحقوق) ، ص٢٨٢
٦٢) ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ، ص ٢١١ .
٦٣) الصفار ، بصائر الدرجات ، ص ٤٠ .
٦٤) المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٤ ، ص ١٦٤ .
٦٥) الشيخ الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي (٣٨١هـ)، الخصال ، تحقيق: علي اكبر الغفاري، نشر جماعة المدرسين(قم المقدسة . ١٩٨٢)، ص٦١ .
٦٦) الكليني ، اصول الكافي ، ج١ ، ص٣٢ .
٦٧) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٣٢ ، ص٣٨ .
٦٨) الامام زين العابدين ، رسالة الحقوق ، ص٢٩٢ .
٦٩) المازندراني ، شرح اصول الكافي ، ج ٣ ، ص ٢٨٣ .
٧٠) الكليني ، اصول الكافي ، ج ١ ، ص ٢١ .